ثلاثة الأصول وأدلتها

للشيخ الإمام المجدد

محمد بن عبد الوهاب التميمى رحمه الله

أعتني به:

ماجد محمد إقبال بهوتا

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاة وَالسَّلَامُ عَلَىٰ أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا رِسَالَةً مُهِمَّةً؛ أَلَا وَهِيَ: «ثَلَاثَةُ ٱلْأُصُولِ وَأَدِلَّتُهَا» للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب التميمي (ت ١٢٠٦هـ)، ذَكَرَ فِيهَا مَسَائِل تَتَعَلَّق بِتَحْقِيقِ تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ، وَالْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الثَّلَاثَة الَّتِي يُسْأَلُ الْمَرْءُ عَنْهَا فِي قَبْرِهِ.

فَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاء بْن عَازِب - فِي سُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ -: أَنَّ النَّبِي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «... فَيَأْتِيهُ مَلَكَان فيُجلِسانِه فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجلُ الَّذي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ». [سنن أبي داود (٣/٢١٣)]

وَهَذِهِ الْأُصُول الَّتِي يُسْأَلُ عَنْهَا كُلُّ إِنْسَان فِي قَبْرِهِ، ولا يُوَفَّقُ لِلْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنِ اعْتَقَدَ هَذِهِ الْأُصُولِ اعْتِقَادًا جَازِمًا، وَعَمِلَ بِمُقْتَضَاهَا.

وَأَسْأَلُ الله أَنْ يُوَفِّقَنَا وَيُثَبِّتَنَا ويجعلنا من الذين ينتظمون في سلك أهل العلم والعمل به إِنَّهُ سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وَكَتَبَهُ: مَاجِد مُحَمَّدْ إِقْبَال بَهُوتَا

٢٥/٠٧/١٤٤٦هـ - ٢٥/٠١/٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: majid-mb@hotmail.com

جُدَّة - الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّة

ٱلتَّعْرِيفُ بِٱلْمُصَنِّفِ

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:(١)

هو الإمام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي ن أحمد بن راشد بن بُرَيْد بن محمد بن بُرَيْد المشرفي الوهيبي التميمي النجدي الحنبلي.

ونسبه: إلىٰ جدِّه مشرّف وأسرته آل مشرّف، ويقال: (الوهيبي) نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِ وَهَيب، ويقال: (التميمي) نسبة إلى تميم.

مَوْلِدُهُ ونشأته:

وُلِدَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة: (١١١٥هـ) في بلدة «الْعُيَيْنَة»، - وهي بلدة قريبة من الرياض - لأسرة ينسب إليها عدد من العلماء، فكان جدّه سليمان بن علي بن مشرف من أشهر العلماء في الجزيرة العربية في عصره.

تعلم القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر سنين، وقرأ على أبيه في الفقه.

رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ:

رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالْبَصْرَةِ، فَحَازَ عُلُومًا وَحَفِظَ مُتُونًا، وَقَدْ تَأَثَّرَ في دعوته بإمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأخذ بمدرسته في التفسير بالمأثور.

مَشَايِخُهُ:

---

(١) ينظر في ترجمة الإمام: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام: ٢٥ - ٥٠، عنوان المجد في تاريخ نجد: ١/ ٦ - ١٥، ٨٩ - ٩٦، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٣/ ٣٧٨ - ٣٨٩، الدرر السنية: ١٢/ ٣ - ٢٥، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي للعبود: ١/ ١٠٩ – ٢٤٣.

- والده: الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي (ت ١١٥٣).
- عمه: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ سليمان بن علي (ت ١١٤١).

تَلَامِذَتُهُ:

- ابنه: الشيخ حسين بن الإمام محمد بن عبد الوهاب(ت ١٢٢٤)
- حفيده: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد (ت ١٢٨٥)

مُؤَلَّفَاتُه:

صنَّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ مؤلفات كثيرة في التوحيد، واهتم اهتمامًا بالغًا في جميع كتبه ورسائله بالتوحيد، وتحقيقه، والتحذير عن الشرك، ومن كتبه النافعة:

- كتاب التوحيد.
- ثلاثة الأصول.
- كشف الشبهات.
- أصول الإيمان.
- مسائل الجاهلية.
- القواعد الأربع

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أواخر سنة (١٢٠٦هـ)، وله من العمر نحو (٩٢) سنة، وكان قد ثَقُل في آخر عمره، فكان يخرج إلى الصلاة مع الجماعة يتهادى بين رجلين حتى يُقام في الصف، ومات ولم يُخلف دينارًا ولا درهمًا.

***

ٱلتَّعْرِيفُ بِٱلْكِتَابِ

هذا الكتاب عبارة عن ثلاثة أقسام:

ٱلأول: (مقدمة): وهي عبارة عن ثلاثة مواضيع، كل موضوع يبدأ بجملة: «**ٱعْلَمْ رَحِمَكَ ٱللَّهُ**».

- **ٱلْأُولَىٰ**: في وجوب أربع مسائل.
- **ٱلثَّانِيَةُ**: في وجوب ثلاث مسائل.
- **ٱلثَّالِثَةُ**: في بيان ملَّة إبراهيم عليه وعلىٰ نبينا الصلاة والسلام.

ٱلثَّانِي: الحديث عن (الأصول الثلاثة)، فبدأ بالأصول الثلاثة:

- الأصل الأول: معرفة الله.
- الأصل الثاني: معرفة الدين ومراتبه الثلاث.
- الأصل الثالث: معرفة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - باختصار شديد-.

ٱلثَّالِثُ: (خاتمة الكتاب)، وضمَّن فيها بعض قضايا الآخرة، منها:

- الإيمان بالبعث والحساب.
- الغاية من بعث الرسل.
- وجوب الكفر بالطاغوت مع ذكر معناه ورؤوسه.

شُرُوحَاته:

- حاشية ثلاثة الأصول لابن قاسم النجدي.
- شرح الأصول الثلاثة لابن عثيمين.

ٱلْإِسْنَادُ ٱلَّذِي أَدَّىٰ إِلَيَّ رِوَايَة كِتَاب: ثَلَاثَةُ ٱلْأُصُول وَأَدِلَّتُهَا

أخبرنا الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ الْعُصَيْمِيِّ - في المسجد النبوي -، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ صَالِحِ ابْنِ مَرْشَدٍ - قراءة عليه -، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ جَدِّهِ - إجازة إن لم يكن سماعًا -، عَنْ جَدِّهِ الْمُصَنِّف مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَهَّاب.

(ح) كَمَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ - إمام وخطيب المسجد النبوي -، قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلُ الشَّيْخِ، قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَدُ بْنُ فَارِسِ ابْنُ رُمَيْحٍ، قال أخبرنا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ جَدِّهِ - إجازة إن لم يكن سماعًا -، عَنْ جَدِّهِ الْمُصَنِّف مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَهَّاب.

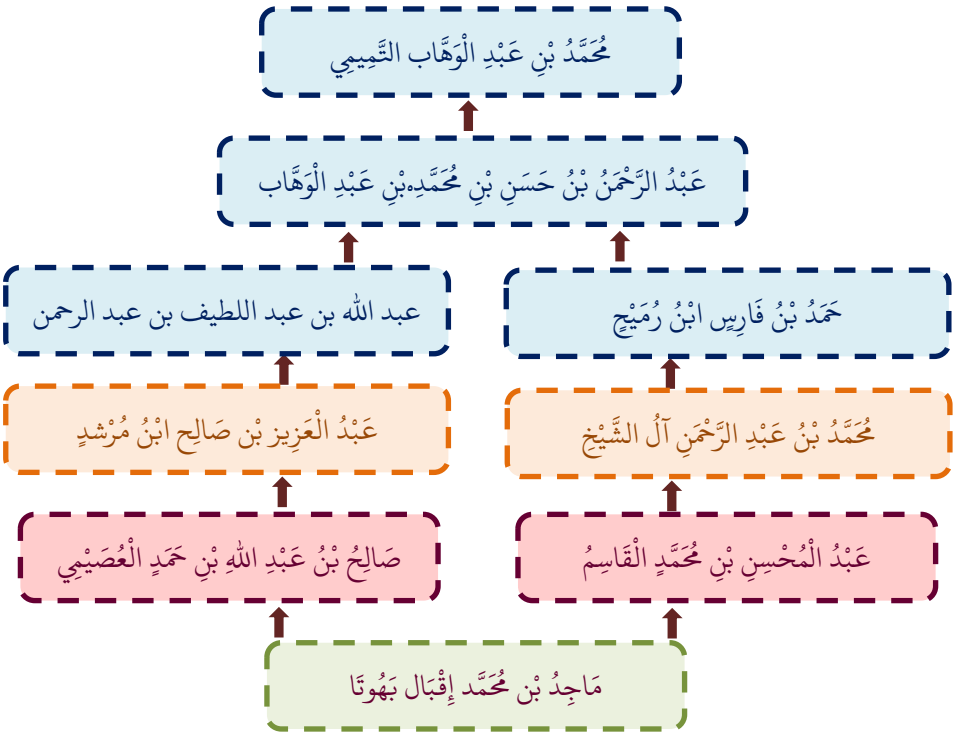

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

❖ ٱعْلَمْ رَحِمَكَ ٱللهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

ٱلْأُولَىٰ: ٱلْعِلْمُ: وَهُوَ مَعْرِفَةُ ٱللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ ٱلْإِسْلامِ بِالْأَدِلَّةِ.

ٱلثَّانِيَةُ: ٱلْعَمَلُ بِهِ.

ٱلثَّالِثَةُ: ٱلدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

ٱلرَّابِعَةُ: ٱلصَّبْرُ عَلَىٰ ٱلأَذَىٰ فِيهِ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر].

قَالَ ٱلشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَوْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ حُجَّةً عَلَىٰ خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ ٱلسُّورَةَ لَكَفَتْهُمْ».

وَقَالَ ٱلْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بَابٌ: ٱلْعِلْمُ قَبْلَ ٱلقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ؛ وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد:١٩] »، فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ.

***

❖ ٱعْلَمْ رَحِمَكَ ٱللهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هَذِهِ ٱلْمَسَائِلِ[٢] وَٱلْعَمَلِ بِهِنَّ:

ٱلْأُولَىٰ: أَنَّ ٱللهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ ٱلنَّارَ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝١٦﴾ [المزمل].

ٱلثَّانِيَةُ: أَنَّ ٱللهَ لَا يَرْضَىٰ أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾ [الجن].

ٱلثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ ٱلرَّسُولَ، وَوَحَّدَ ٱللهَ لا يَجُوزُ لَهُ مُوَالاةُ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٢٢﴾ [المجادلة].

***

(٢) وفي بعض ٱلنسخ: هَذِهِ ٱلْمَسَائِلِ ٱلثَّلَاث

❖ ٱعْلَمْ أَرْشَدَكَ ٱللهُ لِطَاعَتِهِ؛ أَنَّ ٱلْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ:

أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ وَحْدَهُ، مُخْلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ ٱللهُ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات]، وَمَعْنَىٰ يَعْبُدُونِ: «يُوَحِّدُونِ».

- **وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ ٱللهُ بِهِ**: (ٱلتَّوْحِيدُ)، وَهُوَ: «إِفْرَادُ ٱللهِ بِالْعِبَادَةِ».
- **وَأَعْظَمُ مَا نَهَىٰ عَنْهُ**: (ٱلشِّرْكُ)، وَهُوَ: «دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ».

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٥].

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: «مَا ٱلْأُصُولُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّتِي يَجِبُ عَلَىٰ ٱلْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟».

فَقُلْ: «مَعْرِفَةُ ٱلْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

***

[ٱلْأَصْلُ ٱلْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ ٱلرَّبِّ]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: «مَنْ رَبُّكَ؟».

فَقُلْ: «رَبِّيَ ٱللهُ ٱلَّذِي رَبَّانِي، وَرَبَّىٰ جَمِيعَ ٱلْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ».

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة]؛ وَكُلُّ مَنْ سِوَىٰ ٱللهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ ٱلْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: «بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟».

فَقُلْ: «بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ».

- **وَمِنْ آيَاتِهِ**: «ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ، وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ».
- **وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ**: «ٱلسَّمَاوَاتُ ٱلسَّبْعُ، وَٱلْأَرَضُونَ ٱلسَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا».

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝٣٧﴾ [فصلت].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٥٤﴾ [الأعراف].

وَٱلرَّبُ هُوَ الْمَعْبُود.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة].

قَالَ ٱبْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «ٱلْخَالِقُ لِهَذِهِ ٱلْأَشْيَاءِ، هُوَ ٱلْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ».

وَأَنْوَاعُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلَّتِي أَمَرَ ٱللهُ بِهَا؛ - مِثْلُ: ٱلْإِسْلَامِ، وَٱلْإِيمَانِ، وَٱلْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: (ٱلدُّعَاءُ)، وَ (ٱلْخَوْفُ)، وَ (ٱلرَّجَاءُ)، وَ (ٱلتَّوَكُّلُ)، وَ (ٱلرَّغْبَةُ)، وَ (ٱلرَّهْبَةُ)، وَ (ٱلْخُشُوعُ)، وَ (ٱلْخَشْيَةُ)، وَ (ٱلْإِنَابَةُ)، وَ (ٱلِاسْتِعَانَةُ)، وَ (ٱلِاسْتِعَاذَةُ)، وَ (ٱلِاسْتِغَاثَةُ)، وَ (ٱلذَّبْحُ)، وَ (ٱلنَّذْرُ)، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْعِبَادَةِ ٱلَّتِي أَمَرَ ٱللهُ بِهَا - **كُلُّهَا لِلَّهِ تَعَالَىٰ.**

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن].

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ ٱللهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون]، وَفِي ٱلْحَدِيثِ: «**ٱلدُّعَاءُ مُخُّ ٱلْعِبَادَةِ**».

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر].

- وَدَلِيلُ (**ٱلْخَوْفِ**): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران].

- وَدَلِيلُ (ٱلرَّجَاءِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف].
- وَدَلِيلُ (ٱلتَّوَكُلِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [المائدة]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ [الطلاق: ٣].
- وَدَلِيلُ (ٱلرَّغْبَةِ)، وَ (ٱلرَّهْبَةِ)، وَ (ٱلْخُشُوعِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء].
- وَدَلِيلُ (ٱلْخَشْيَةِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى﴾ [البقرة: ١٥٠].
- وَدَلِيلُ (ٱلْإِنَابَةِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤].
- وَدَلِيلُ (ٱلِاسْتِعَانَةِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة]، وَفِي الْحَدِيثِ: «وإِذَا ٱسْتَعَنْتَ فَٱسْتَعِنْ بِٱللَّهِ».
- وَدَلِيلُ (ٱلِاسْتِعَاذَةِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ [الفلق] وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ [الناس].
- وَدَلِيلُ (ٱلِاسْتِغَاثَةِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].
- وَدَلِيلُ (ٱلذَّبْحِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾ [الأنعام]، وَمِنَ ٱلسُّنَّةِ: «لَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ».
- وَدَلِيلُ (ٱلنَّذْرِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾ [الإنسان].

***

ٱلْأَصْلُ ٱلثَّانِي: مَعْرِفَةُ دِينِ ٱلْإِسْلَامِ بِٱلْأَدِلَّةِ

وَهُوَ: ٱلِاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِٱلتَّوْحِيدِ، وَٱلِانْقِيَادُ لَهُ بِٱلطَّاعَةِ، وَٱلْبَرَاءَةُ مِنَ ٱلشِّرْكِ وَأَهْلِهِ. وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ:

١. ٱلْإِسْلَامُ.
٢. وَٱلْإِيمَانُ.
٣. وَٱلْإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

[ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلْأُولَىٰ: ٱلْإِسْلَام]

فَأَرْكَانُ ٱلْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ، وَإِقَامُ ٱلصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ ٱللَّهِ ٱلْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ ٱلشَّهَادَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران].

وَمَعْنَاهَا: «لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا ٱللَّهُ».

- (لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.
- (إِلَّا ٱللَّهُ) مُثْبِتًا ٱلْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا ٱلَّذِي يُوَضِّحُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [الزخرف]. وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا

ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران].

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة].

وَمَعْنَىٰ شَهَادَة أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَٱجْتِنَابُ مَا نَهَىٰ عَنْهُ وَزَجَرَ وَأَلَّا يُعْبَدَ ٱللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ ٱلصَّلَاةِ وَٱلزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ ٱلتَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة].

ودَلِيلُ ٱلصِّيَامِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة].

ودَلِيلُ ٱلْحَجِّ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران].

***

ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّانِيَةُ: ٱلْإِيمَانُ

وَهُوَ: بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلاهَا قَوْلُ: لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ ٱلْأَذَىٰ عَنِ ٱلطَّرِيقِ، وَٱلْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ ٱلْإِيمَانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَٱلدَّلِيلُ عَلَىٰ هَذِهِ ٱلْأَرْكَانِ ٱلسِّتَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَدَلِيلُ الْقَدَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

***

ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّالِثَةُ: ٱلْإِحْسَانُ

- رُكْنٌ وَاحِدٌ -، وَهُوَ: «أَنْ تَعْبُدَ ٱللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِن لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾ [الشعراء]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

وَٱلدَّلِيلُ مِنَ ٱلسُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبْرِيلَ ٱلْمَشْهُورُ: عَنْ عُمَرَ بنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ ٱلثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ ٱلشَّعْرِ، لا يُرَىٰ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَىٰ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: **يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلْإِسْلَامِ؟**

فَقَالَ: «**أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ ٱلصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ ٱلزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ ٱلْبَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**».

قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: **أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟**

قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**».

قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِحْسَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ ٱللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلسَّاعَةِ؟

قَالَ: «مَا ٱلْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ ٱلسَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ ٱلأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى ٱلْحُفَاةَ ٱلْعُرَاةَ ٱلْعَالَةَ رِعَاءَ ٱلشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي ٱلْبُنْيَانِ».

قَالَ: فَمَضَىٰ فَلَبِثْنَا مَلِيًّا.

فَقَالَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «يَا عُمَرُ؛ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلِ» ؟

قُلْنَا: ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُم».

***

ٱلْأَصْلُ ٱلثَّالِثُ: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ، وَٱلْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ٱلْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ نَبِيِّنَا أَفْضَلُ ٱلصَّلاةِ وَٱلسَّلامِ.

وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمُرِ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فِي النُّبُوَّةِ.

نُبِّئَ بِـ ﴿ٱقْرَأْ﴾، وَأُرْسِلَ بِـ ﴿ٱلْمُدَّثِّرِ﴾، وَبَلَدُهُ: (مَكَّةُ).

بَعَثَهُ ٱللهُ بِٱلنِّذَارَةِ عَنِ ٱلشِّرْكِ، وَبِٱلدَّعْوَةِ إِلَىٰ ٱلتَّوْحِيدِ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾ [المدثر].

وَمَعْنَىٰ:

- ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾: يُنْذِرُ عَنِ ٱلشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَىٰ ٱلتَّوْحِيدِ.
- ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾: أَيْ: عَظِّمْهُ بِٱلتَّوْحِيدِ.
- ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أَيْ: طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ ٱلشِّرْكِ.
- ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾: (ٱلرُّجْزَ): «ٱلأَصْنَامُ»، وَ (هَجْرُهَا): «تَرْكُهَا، وَٱلْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا».

أَخَذَ عَلَىٰ هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَىٰ ٱلتَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ ٱلْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَىٰ ٱلسَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ ٱلصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ، وَصَلَّىٰ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِٱلْهِجْرَةِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ.

وَٱلْهِجْرَةُ: «ٱلِانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ ٱلشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ ٱلْإِسْلَامِ».

وَٱلْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ هَذِهِ ٱلْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ ٱلشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ ٱلْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ ٱلسَّاعَةُ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [العنكبوت].

قَالَ ٱلْبَغَوِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نَزَلَتْ هَذِهِ ٱلْآيَةُ فِي ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلَّذِينَ بِمَكَّةَ وَلَمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللهُ بِٱسْمِ ٱلْإِيمَانِ».

وَٱلدَّلِيلُ عَلَى ٱلْهِجْرَةِ مِنَ ٱلسُّنَّةِ: قَوْلُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَنْقَطِعُ ٱلْهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ ٱلتَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ ٱلتَّوْبَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ فِي ٱلْمَدِينَةِ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ ٱلْإِسْلَامِ، مِثْلِ: ٱلزَّكَاةِ، وَٱلصَّوْمِ، وَٱلْحَجِّ، وَٱلْأَذَانِ، وَٱلْجِهَادِ، وَٱلْأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإِسْلَامِ.

أَخَذَ عَلَىٰ هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ صَلَواتُ ٱللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ ٱلْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ.

- **وَٱلْخَيْرُ ٱلَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ**: ٱلتَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ ٱللهُ وَيَرْضَاهُ.

- **وَٱلشَّرُ ٱلَّذِي حَذَّرَهَا مِنْهُ**: ٱلشِّرْكُ، وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُ ٱللهُ وَيَأْبَاهُ.

بَعَثَهُ ٱللهُ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ كَافَّةً، وَٱفْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ ٱلثَّقَلَيْنِ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ، وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَكَمَّلَ ٱللهُ بِهِ ٱلدِّينَ: وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وَٱلدَّلِيلُ عَلَىٰ مَوْتِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر].

وَٱلنَّاسُ إِذَا مَاتُوا۟ يُبْعَثُونَ: وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَـٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح].

وَبَعْدَ ٱلْبَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾﴾ [النجم].

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾

وَأَرْسَلَ ٱللهُ جَمِيعَ ٱلرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ﴾ [النساء: ١٦٥].

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [النحل: ٣٦].

وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللهِ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَعْنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ».

وَالطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ:

١. إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ.
٢. وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ.
٣. وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ.
٤. وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ.
٥. وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [البقرة].

وَهَذَا هُوَ مَعْنَىٰ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ، وَفِي ٱلْحَدِيثِ: «رَأْسُ ٱلْأَمْرِ ٱلْإِسْلَامِ، وَعَمُودُهُ ٱلصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ».

وَٱللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

***

فَهْرَسُ ٱلْمَوْضُوعَاتِ

مقدمة	٢
التعريف بالمصنف	٣
التعريف بالكتاب	٥
ٱلْإِسْنَادُ ٱلَّذِي أَدَّىٰ إِلَيَّ رِوَايَة كِتَاب: ثَلَاثَةُ ٱلْأُصُول وَأَدِلَّتُهَا	٦
مقدمة المصنف: تعلم أربع مسائل	٧
مقدمة المصنف: تعلم ثلاث مسائل	٨
مقدمة المصنف: بيان ملة إبراهيم	٩
ٱلْأَصْلُ ٱلْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ ٱلرَّبِّ	١٠
ٱلْأَصْلُ ٱلثَّانِي: مَعْرِفَةُ الدين	١٣
ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلْأُولَىٰ: ٱلْإِسْلَامُ	١٣
ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّانِي:ٱلْإِيمانُ	١٥
ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّالِثَةُ: ٱلْإِحْسَانُ	١٦
ٱلْأَصْلُ ٱلثَّالِثُ: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٨
فهرس الموضوعات	٢٣

***